الجواسيس الصّغار يُعدمون، بينما يَحكم الجواسيس الكبار بلاد المسلمين بمساعدة أتباعهم المنافقين

(مترجم)

الخبر:

في أعقاب هجمات كيان يهود على إيران والتي شملت عمليات تدمير بطائرات بدون طيار وسيارات مفخخة، ذكر عنوان رئيسي لشبكة سي إن إن الإخبارية في 17 حزيران/يونيو أن (**جنون ارتياب إيران من الموساد يتعاظم، وسط مخاوف من جواسيس إسرائيليين يرتدون "أقنعة وقبعات ونظارات شمسية"**).

التعليق:

إن الخوف من تجسّس قوى خارجية على الدولة أمرٌ مشروعٌ في أي دولة. كيان يهود يتجسس على إيران، ولإيران جواسيسها في كيان يهود، لكن ما يجعل بلاد المسلمين عرضة للجواسيس والخونة ليس الخفيّين، بل أولئك الذين يرتكبون أكبر الخيانات بتسليمهم أراضي المسلمين كاملةً للغرب. إنهم الحكام الذين يحيطون أنفسهم بالمتملقين الذين يتنافسون على مدحهم وصرف انتباه الناس عن جرائمهم بوطنية زائفة. ومن بين هذه الملاحقة ومعاقبة الجواسيس الذين يكشفون أسرار الدولة، بينما يعلن الحكام أنفسُهم كل شيء لمديريهم في وكالة المخابرات المركزية.

تتجلى خيانة هؤلاء الحكام في استضافتهم للقواعد العسكرية الأمريكية الكافرة التي استُخدمت لجلب الموت والدمار على المسلمين، والتي يُستخدم الكثير منها، أو يُجهّز للاستخدام، الآن ضدّ شعب إيران. ففي تركيا، تحت قيادة أردوغان، تدير أمريكا قاعدة إنجرليك الجوية، وهي منشأة رئيسية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) تضم أسلحة نووية تكتيكية. وتستضيف قطر، التي يحكمها الأمير تميم بن حمد آل ثاني، قاعدة العديد الجوية، أكبر منشأة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط، وتعمل كمركز قيادة ولوجستي إقليمي. وفي الكويت، بقيادة مشعل الأحمد الجابر الصباح، تدعم قواعد مثل معسكر عريفجان وقاعدة علي السالم الجوية ومعسكر بويرينغ اللوجستيات وتجهيز القوات. وتستضيف الإمارات، بقيادة محمد بن زايد آل نهيان، قاعدة الظفرة الجوية، المستخدمة في عمليات الطائرات بدون طيار والاستطلاع وناقلات النفط. وفي البحرين، التي يحكمها الملك حمد بن عيسى آل خليفة، يدعم نشاط الدعم البحري في البحرين وقاعدة عيسى الجوية الأسطول الخامس الأمريكي والعمليات البحرية الإقليمية. وتُتيح عُمان، بقيادة السلطان هيثم بن طارق، الوصول إلى قاعدة ثمريت الجوية وجزيرة مصيرة للتزود بالوقود والخدمات اللوجستية. وفي السعودية، بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، تدعم قاعدة الأمير سلطان الجوية العمليات الجوية الأمريكية. ويستضيف العراق، بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قوات أمريكية في قواعد الأسد وعين الأسد وأربيل الجوية للتدريب ومهام العمليات السرية. أما الأردن، بقيادة الملك عبد الله الثاني، فيُتيح الوصول إلى قاعدة موفق السلطي الجوية وقاعدة الملك فيصل الجوية ومركز عمليات العمليات الخاصة (KASOTC)، دعم عمليات الطائرات بدون طيار وتدريب القوات الخاصة. أما في سوريا، بقيادة بشار الأسد، فقد احتفظت القوات الأمريكية بوجود في قاعدة التنف بذريعة مكافحة تنظيم القاعدة، ويبدو أن خليفة بشار أكثر حرصاً على خدمة المصالح الغربية. وأخيرا، تستضيف جيبوتي، بقيادة الرئيس إسماعيل عمر جيله، معسكر ليمونييه، القاعدة الأمريكية الدائمة الوحيدة في أفريقيا، والتي تعمل كمركز للطائرات بدون طيار، والعمليات الخاصة في القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية.

على الرغم من كل الخيانة الموضوعة بوضوح على طاولة بلاد المسلمين حيث يتنافس أعداؤنا على الولائم علينا، فإن الحكام ومتملقيهم لا يخجلون من خلق قصص لا نهاية لها وصراعات كاذبة في محاولاتهم لتشتيت انتباه الأمة. قال النبي ﷺ: **«يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»** فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: **«بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ»**. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: **«حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»**. لقد أثبت أبناء هذه الأمة البواسل في ساحات النضال أنّ حبّ الدنيا لم يملأ قلوبهم، ولكن جيوش المنافقين المحيطة بالحكام الفاسدين كثيرة، وعملهم في نشر الفساد والفتنة مستشرٍ. نسأل الله أن ينصرنا على ضلالهم وفسادهم.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. عبد الله روبين